



كتب إلى أبي مفجوع يقول إنه فقد ثلاثة من أولاده في لحظة واحدة، عندما أصاب صاروخ غادر بيته فهدمه على من فيه، فغدا بين لحظة ولحظة بلا بيت ولا ولد. يقول إنه لن يهدأ قلبه بين أضلاعه ولن يهناً بطعم ولا منام أبداً الحياة، لأنه لن يعرف أبداً قاتل بنيه فهو يخشى أن ينجو من العقاب.

يا أخي: لو أن كل حق مهدور كان قضاؤه حسراً على الدنيا لصارت الحياة عذاباً لا يُطاق، لأننا نرى كيف ينجو كثير من المجرمين والجناة فلا يكاد يصيّبهم غير القليل من الأذى، أو أنهم يموتون ويخرجون من الدنيا ولا يصيّبهم شيء أصلاً. فـأين العدل؟ أين قضاء الحقوق؟

لن نصل إلى الطمأنينة أبداً إلا إذا ثقنا بالله وبعدل الله، ولن نصل إليها إلا إذا آمنا بأن الحقوق لن تُقضى كاملاً أبداً في الدنيا، إنما تُقضى في الآخرة في محكمة الديان.

هـب أن الثوار قبضوا على بشار السفاح حياً كما قبض أحرار ليبية على سفاحهم، ثم أطلقوا عليه رصاصة كالتي أطلقها أولئك على ذاك، هل تردد الرصاصـة الحقـة لمئات الآلوف من المقتـلين والمعذـبين؟
أما إنهم لو قطعواه قطعاً بالشفرات والسكاكـين لما رـدوا الحقـة لـمعدـب واحد استـشهد تحت التعـذـيب.
فاترك الأمـر للـديـان مـالـك يـوم الدـين، يـوم الحـساب، يـوم القـضاء.

في ذلك اليوم ينادي المنادي: {لمن الملك اليوم؟} فيجيب المجيب: {للـه الواحـد الـقـهـار}.
ومـاذا بعد؟ {لا ظـلم يـوم}. في ذلك الـيـوم لا ظـلم، أما الـيـوم -ـفي الدـنيـاــ فـظـلـم وـضـيـاع حـقـوقـ.

سَلَمْ أَمْرَكَ لِهِ يَا أَيُّهَا الْأَخْ الْكَرِيمُ، وَلَسَوْفَ يَطْمَئِنُ قَلْبُكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الْأَكْبَرِ.
قُلْ: يَا اللَّهُ، آمَنَتْ بِكَ وَفَوَّضْتَ أَمْرِي إِلَيْكَ وَتَرَكْتَ لَكَ الْقَضَاءَ، فَأَفْرِحْ قَلْبِي وَقُلُوبَ عَبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ بِالشَّهَادَةِ عَلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَأَشْهَدُنَا يَا رَبَّ تَقلُّبِ أُولَئِكَ الْمُجْرِمِينَ فِي النَّارِ، وَأَسْمَعَنَا فِيهَا صَرِيخَهُمْ وَعَوْيَلَهُمْ: {وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا}، وَأَسْمَعَنَا يَا رَبَّ جَوَابِكَ: {فَذَوَّقُوا فِيمَا لَظَالَمُّونَ مِنْ نَصِيرٍ}.

اللَّهُمَّ عَذَبَهُمْ عَذَابًا لَا آخِرَ لَهُ: {خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخْفَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ}، {لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُونَ وَلَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا}،
حَتَّى يَتَمَّنُوا الْمَوْتَ وَلَا مَوْتَ: {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِي عَلَيْنَا رَبَّكَ}. قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُثُنْ}.

يَوْمَئِذٍ تُفْرِحُ يَا أَيُّهَا الْمَحْزُونُ، يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ.

الزلزال السوري

المصادر: